البارودي القصيدة كما فعل المادحون السّابقون ، معترِفًا بذنوبه ، معبِّرًا عن ندمه ورجائه في المغفرة بجاهِ رسول الله ﷺ وشفاعته .

وهكذا نرى قصيدة البارودي لا تكادُ تختلف في شيءٍ عن سائر المدائح النّبويّة في مضمونها ومُحْتواها ، إلا أنّها تتميّز عليها بطولها الذي سمح للشّاعر باستقصاء الأحداث على نحوٍ أكثرَ تفصيلاً ، ثم بِبُعْدها عن التّكلُّفِ أو الغَرام بالزّخارف البديعيّة ، مِمّا رأيناه في معظم المدائح النّبويّة ، ولا سيّما تلك التي حشاها أصحابُها بألوان البديع ، وأخيرًا لا تخلو قصيدة البارودي من استِرْسالاتٍ غِنائيّة نُحسُّ فيها بحرارة الإيمان وصِدق التّعبير .

أحمد شوقي :

ونصلُ إلى أشهر معارَضَةٍ للبردة في العصر الحديث ، وهي « نَهْجُ البُرْدة » لأمير الشُّعراء أحمد شوقي (المُتَوَفّى سنة ١٩٣٢) .[١] والحقيقةُ أن هذه القصيدة ليست هي الوحيدةَ التي نَظَمها شوقي في المديح النّبويّ ؛ إذ إن له إلى جوارها هَمْزِيّتَهُ النّبويّة المشهورة ، وقصيدتين في ذِكْرى المولد النّبويّ ؛ وأُرْجوزَةً في السِّيرة النّبويّة مُدْرَجةً في ديوانه « دُول العرب وعُظماء الإسلام » ، هذا فضلاً عمّا ورد عن الرّسول ﷺ في عَرْضِ قصائده الأخرى ، وهي إشاراتٌ ليست قليلة . ولا يتّسع المجالُ لدراسة ما أداره شوقي من شعر حول شخصيّة الرّسول ﷺ [٢] ؛ ولهذا سنكتفي بأشهر قصائده النّبويّة .

وتقف « نَهْج البُرْدة » على رأس هذه القصائد ، وهي أطْولُها أيضًا ؛ إذ تبلغ مائةً وتسعين بيتًا .

---

(١) الدراسات حول شوقي أكثر من أن تُحصى ، ويكفي أن نشير إلى أهمها وأحدثها : وهي كتاب الدكتور شوقي ضيف « شوقي شاعر العصر الحديث » ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٥٣ ، ودراسة الدكتور طه وادي « شعر شوقي الغنائي والمسرحي » ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨١ ، ودراسة الأستاذ عرفان شهيد « العودة إلى شوقي ، أو بعد خمسين عامًا » ، بيروت ١٩٨٦ .

(٢) هناك دراسة للدكتور أحمد الحوفي حول « الإسلام في شعر شوقي » ، القاهرة ١٩٦٢ .